



الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا من عام 1960 إلى 2008م

الدكتور موسى عبدالسلام مصطفى أبيكن⁽¹⁾

المحاضر بقسم الدراسات العربية والإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ولاية كوغى، أينغا، نيجيريا.

musaabikan@yahoo.com

مقدمة

يرجع تاريخ التعليم العربي في نيجيريا إلى الوقت الذي توغل الإسلام إلى هذه البلاد (نيجيريا)، وقبل ظهور الشيخ عثمان بن فودي، مؤسس الدولة الإسلامية في نيجيريا بعدة قرون⁽¹⁾ وقد ساهم في هذا الميدان كثير من المغاربة والشناقطة الذين يمرون بها في طريقهم إلى الحج ذاهبين أو عائدين. وعلى رأس هؤلاء محمد بن عبدالكريم المغيلي، وأحمد بابا التمبكتي وغيرهما، ومنهم النيجيريون الذين درسوا في الأزهر الشريف كمحمد الأمين الكانمي وغيره⁽²⁾. وعند ما قام الشيخ عثمان بن فودي وأنصاره بالجهاد عام (1804م) لنشر الإسلام في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، كان أكبر همهم بعد تحطيم الوثنية نشر مبادئ الإسلام الصحيحة، والثقافة العربية، وما إن تم لهم النصر حتى أخذ كل واحد من حملة الأولوية ينظم إمارته حسب النظم الإسلامية ويستشير الشيخ في كل مشكلة تعرض له.

المعاهد الأهلية:

عبارة عن عرصات يتصدّر فيها عالم لإلقاء الدروس، وهي ليست عبارة عن مبان ضخمة ذات فصول ومكاتب تتبع مقررا أو منهجا خاصا أو حكومة من الحكومات الاتحادية والولائية أو المحلية وإنما مكان خصصه العلماء في ساحات دارهم لتعليم الناس صغارا وكبارا. والشيخ الذي يلقي الدروس فيها لا يشترط عليه أن يتحصل على إجازات في المواد التي نصب نفسه لتدريسها، ويكفيه أنه واثق بنفسه وقدرته في تدريسها كما درسها على الطريقة التقليدية، وهو مستعد لنقلها إلى الآخرين. وينقسم هؤلاء العلماء إلى قسمين: متفنيين ومتخصصين. ومعنى التفنن: هو أن يجمع العالم بين علم أصول الدين، والشريعة، والأدب، واللغة. والتخصص: هو مقدرته على تدريس فن من الفنون العربية أو الإسلامية تبرهن نضوجه فيه كمقدرته على تدريس مقامات الحرير⁽³⁾، ومختار الشعر الجاهلي وغيرهما من الكتب الأدبية المشهورة بينهم أو بظهور نبوغه في تدريس الفقه الإسلامي كمختصر الخليل بن إسحاق⁽⁴⁾ وهكذا.

شروط الالتحاق:

ليس هناك شروط رسمية يلتزم عليها الطالب قبل الإنضمام إلى هذه المعاهد، لكن يتحتم عليه أنه قد اجتاز مرحلة الكتاب، واستطاع أن يقرأ متون الكتب بمفرده بدون إعانة من معلميه. والذين يلتحقون بهذه المعاهد من الصغار أكثرهم قد دخلوا في العقد الثاني من أعمارهم. وأما الكبار فمنهم من جاوز الثلاثين أو الأربعين سنة. والباعث إلى التعلم لهؤلاء الأشخاص الكبار رغبتهم الشديدة في العلم وأهله، فتستمر بهم الدراسة إلى فترة طويلة أم قصيرة حسب رغبة الدارس. والتعليم فيه مجانا.

¹الدكتور موسى عبدالسلام مصطفى أبيكن من مواليد عام 1972م في مدينة إورن، نيجيريا. بكالوريوس في اللغة العربية، جامعة عثمان بن فودي صكتو. ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة ولاية لاغوس. وقد نشرت له عدد من المقالات في بعض جامعات نيجيريا، وله عدد من المقالات لم تنشر بعد، وكذلك ديوان شعر لا يزال مخطوطا. حضر عددا من المؤتمرات الدولية والوطنية. يعمل حاليا محاضرا بقسم اللغة العربية وآدابها، جامعة ولاية كوغى، نيجيريا.



طريقة الدراسة فيها:

أما طريقة الدراسة فهي عبارة عن الإبتداء بالكتب الدينية السهلة ثم قراءة بعض كتب اللغة، ثم بعض كتب النحو ثم الحساب، ثم التفسير، ثم الحديث، ثم الصرف والبلاغة ثم التاريخ والمنطق والعروض . وقد يدرس الطالب جميع هذه الفنون عند أستاذ واحد إن كان متفنا، وقد يعدد أساتذته إذا شاء أو ينتقل من معهد إلى آخر .

ولكن العادة جرت أن يبدأ الطالب في الفقه مثلا بكتاب صغير الحجم سهل اللفظ والتركيب ثم ينتقل إلى ما هو أصعب منه بالتدرج فيبدأ بالأخضري فمنظومة القرطبي، فالعزية، فالرسالة لأبي زيد القيرواني، ثم مختصر الخليل وهكذا . وفي النحو يبدأ بالأجرومية لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، فملحة الإعراب لأبي محمد القاسم الحريري ، فقطر الندى لأبي محمد جمال الدين هشام الأنصاري ، ثم شذور الذهب وألفية بن مالك، هكذا يفعل في كل مادة ينتقل من كتاب إلى ما هو أصعب منه . وهذه الكتب يدرسها الطالب لمدة تقل أو تكثر حسب مقدرة الطالب ومزاجه . وكان الطلبة دائما يعتمدون على الكتب التي تدرس وعلى المدرس الذي يدرسها (5)

مدة الدراسة:

ومدة الدراسة في هذه المعاهد كانت على فترتين صباحية ما بعد صلاة الصبح إلى وقت الضحى، ومساوية من الظهر إلى العصر أو بعد العصر إلى قبيل المغرب حسب ظروف الدارس . ومدة دراسة كل فترة تتراوح بين ساعتين إلى ثلاث ساعات، وقد تطول أكثر من ثلاث ساعات وتستمر الدراسة طوال العام ولا تعطل إلا في شهر رمضان وأيام الأعياد . وليس للدراس فيها سنوات تقف عندها، وإنما تعتمد على جهد الطالب واستعداده وإدراكه ولا تقل عن عشر سنوات فبيوت العلماء مفتوحة على مصاريحها لتدريس أي طالب قدم إليهم بغض النظر عن قبيلته أو جنسه أو مكانته في المجتمع .

الإحتفال عند ختم كتاب:

وقد اعتاد العلماء الذين يقومون بالتدريس في هذه المعاهد إقامة الحفلات عند ختم كتاب ينال أهمية كبرى عندهم كمقامات الحريري أو مختصر الخليل أو ألفية ابن مالك رغبة في تشجيع الآخرين في طلب العلم، وتكثير طالبيه، يحضرها العلماء في البلاد ليهنئوا المتخرج ويباركوا له، وليغتبطه زملاؤه في التعلم، ويحضر الحفلة كذلك أقاربه وأصدقائه .

معيشة العلماء:

إن أئمة هذه البلاد وعلمائها لا يتقاضون أجوراً آخر كل شهر من جهة رسمية ، وإنما كانوا يعتمدون على أنفسهم ويأكلون من عرق جبينهم ، ومما عملت أيديهم من زراعة أو صناعة أو خياطة أو تجارة ، ويضيفون إلى ذلك ما يأتينهم من الصدقات والهبات . وقد ابتدعوا لأنفسهم مكسبا آخر يجلب لهم الأرزاق في الحفلات الدينية التي كانوا ولا يزالون يقيمونها حسب تقاليد البلاد الاجتماعية والدينية منها حفلة تسمية المولود يوم سابعه ، ثم حفلة النكاح ، ثم حفلة الجنازة ، وحفلة الشكر ، ونحو ذلك من الحفلات المستحدثة عندهم.(6)

أما حفلة تسمية المولود يوم سابعه فقد أخذوها من أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤتى له بمن ولد من أبناء المهاجرين والأنصار ، ويحمله في حجره ويؤذن ويقيم في أذنيه ، ويحنكه ويسميه ويدعو له بالبركة . ولما كان العلماء ورثة الأنبياء ، رجوا أن يحضر الإمام أو العالم إلى بيت المولود له، ويفعل



له كل ما كان يفعل النبي لأصحابه في مواليدهم. وأما حفلة النكاح فإن عقدة النكاح عندهم لا تتم حتى يحضرها إمام أو عالم ليبارك النكاح فيدعو للزوجين بالرفاه والبنين. أما حفلة الجنائز فمعروفة بأن يجتمع الناس للصلاة على الميت وحمله إلى قبره ودفنه، ثم الجلوس بعده للتعزية والدعاء للميت والوعظ والتذكير بالموت للحاضرين، ويجمع كل إمام في كل حفلة ما شاء الله أن يجمعه من الصدقات عفوا بلا طلب، وكذلك يجمع كل إمام وعالم يوم الجمعة ما تيسر له من الزكاة والصدقات والهبات.

ويستند العلماء في ذلك كله إلى قوله تعالى "خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم" سورة التوبة 103.. سواء أخطأوا أم أصابوا، فإن الضرورات تبيح المحظورات. ويكفيهم فخرا أنهم ينشرون الإسلام والثقافة العربية بعلومهم النافعة، ومؤلفاتهم الكثيرة.

ماذا وراء التخرج:

والطلاب الذين يتخرجون من هذه المعاهد يفتتحون المعاهد المماثلة في منازلهم ومناطقهم أو في أي مكان طرحتهم طوائح الحياة، فهم يبدؤون بأسرهم وأقاربهم ومواطنيهم ثم إذا ساعدتهم الحظ، وسار بذكورهم الركبان إلى خارج حدود نيجيريا فيستقدم إليهم طلاب العلم من كل فج عميق لعلمهم وورعهم ونبوغهم في العلوم العربية والإسلامية فيصنعون صنعا أسانذتهم على الطريقة التقليدية، وبذلك ينتشر العلم والدين في آن واحد إلى أرجاء البلاد.

آثار المعاهد الأهلية:

لا يخامرني شك في أن المعاهد الأهلية في نيجيريا تلعب دورا جوهريا في إنتاج الفقهاء والأدباء والشعراء والمؤلفين من قرون مضت، وإلى يومنا هذا. وهؤلاء العلماء الذين يدرسون في هذه المدارس متمكنون ومتبحرون في العلوم العربية والإسلامية. وقد ألف بعضهم كتباً شتى في ميادين العلم. وجلهم اشتهروا في العلم وفي التأليف وفي الوعظ والإرشاد وأكثرهم من خريجي هذه المعاهد. أمثالهم: الشيخ محمد الناصر الكبري الكنوي، الكاتب العظيم، والشيخ الوزير جنيد الصكتي، الشاعر المفلق، والشيخ يوسف عبدالله اللوكوجي، المتصوف المتحقق، والشيخ آدم عبدالله الإلوري، المؤرخ الكبير، ولكل منهم ما لا يقل عن خمسين مؤلفا بين منشور ومنظوم وما أكثر هؤلاء الشيوخ في البلاد!!! والعجب العجيب أنهم لم يتعلموا في المدارس النظامية العصرية، وإنما نبغوا على أيدي الشيوخ التقليديين.

والسبب في ذلك أن المقررات في هذه المعاهد واسعة الأطراف لم تكن مقيدة بزمان، فالمدة الزمنية غير معترفة. أضف إلى ذلك أن الإضراب ليس بمظنون الدارس، والمدرسون من جانبهم يقومون بالتدريس ابتغاء مرضاة الله تعالى، فيبدأ الطالب بكتاب ولا ينتقل إلى غيره دون أن يستكمل من الأول، ويستمر على هذا الشكل إلى ما شاء الله. والنظام فيه هادي مريح لا يرى الطالب ما يثير غضبه فيقوم بالمظاهرة ضد شيوخه. والطلاب جميعا مؤدبون.

وليس من المبالغة إذا قلنا، إن المعاهد العليا في نيجيريا تعجز من أن تنتج أمثال الشيوخ المذكورين أم التنافس بهم في مجالات العلم، ولئن دل ذلك على شيء، فإنما يدل على أن المعاهد الأهلية تلعب أكبر دور فعال في الثقافة العربية بالبلاد.

ولقد عرف العالم الإسلامي ألوفاً ممن تعلموا على الأسلوب التقليدي القديم، فكان كل واحد منهم دائرة معارف العلوم إذا خطب أو كتب في علم من العلوم حسبت أنه لا يحسن علما سواه، وإذا فاتحته في علم آخر وجدته بحرا لا ساحل له فيه تم ذلك لهم مع عدم وجود المطابع والجرائد والمجلات والإذاعات في زمانهم. (7)



عدد المعاهد الأهلية في نيجيريا:

إنه لمن الصعب جدا أن يحيط باحث بعدد المعاهد الأهلية في نيجيريا لكثرتها وتزايدها حيناً بعد آخر . وأما إذا بنينا الحكم على وجه التقدير فإن المعاهد العليا تزيد على ألفين معهداً تهتم بالدراسات العربية والإسلامية فقط. إذ ليس هناك بلد فيه مسلمون إما على الأغلبية الساحقة أو الأقلية إلا وفيه معاهد أهلية متعددة سواء في عواصم البلاد أو قرأها .

المدارس النظامية الحديثة

المدارس الحديثة عبارة عن الإصلاحات التي ظهرت في أساليب التعليم بأوروبا منذ القرن الثامن عشر الميلادي , وامتدت إلى البلاد العربية في أواسط القرن التاسع عشر , وعرفت في نيجيريا في أوائل القرن العشرين . وأول من جمع الأولاد للتعليم العربي بهذا الأسلوب هو الشيخ محمد مصطفى أفندي نزيل لاغوس , عام 1904, ومؤلف "مفتاح اللغة العربية للتعليم في إفريقيا الغربية". (7) والشيخ محمد اللبيب الملقب بتاج الأدب الإلورى المتوفى 1922م. غير أنهم كانوا يقيمون هذه المدارس في منازلهم ولم يخصصوا لها بناء خاصا , لذلك , زالت آثارهم بموتهم غير تاج الأدب الذي خلف تلميذه الشيخ كمال الدين الذي ظل يواصل جهوده حتى تعاون مع الأزهر الشريف على إنشاء معهد في مدينة إلورن عام 1964. (8)

وأول مدرسة مبنية خاصة للتعليم العربي على النظام الحديث , هي مدرسة الشريعة الإسلامية التي تعاون أمراء شمال نيجيريا على تأسيسها عام 1934 في مدينة كنو بقصد تخريج القضاة الشرعيين , وانتدب للتدريس فيها علماء من كلية غردون بالخرطوم , وأنجبت المدرسة النواة الأولى للطبقة المثقفة بالتقنين العربية والانكليزية في شمال نيجيريا , ثم مركز التعليم العربي الإسلامي في أغيجي , لاغوس , عام 1952, فغير مجرى التعليم إلى الأسلوب الحديث في بلاد يوربا , والداهومي وغانا, وساحل العاج بالإقتباس منه مباشرة أو بواسطة المتخرجين منه (9)

فهذه المدارس يتم تأسيسها على أيدي أفراد وجماعات من المسلمين الغيورين على دينهم لنشر التعليم العربي الإسلامي وحماية الإسلام والذود عن مصالحه , ولتوعية أبناء المسلمين توعية ثقافية إسلامية تقيهم من آفة الشرك التي عمت البلاد , ومن فتنة الإلحاد. (10) وتجدر الإشارة إلى أن هذه المدارس يتم تمويلها عن طريق جهود ذاتية , وتبرعات تجمع من الأفراد المحسنين , ومن الأثرياء الصالحين , ويقوم بالتدريس فيها المدرسون المحليون من خريجي هذه المدارس ذاتها , ومن حملة الشهادات الجامعية من الأقطار العربية والجامعات النيجيرية , ويشاركهم في التدريس المبعوثون الأزهريون . (11)

ولهذه المدارس فضل عظيم في تثقيف المسلمين , وفي إرشاد أبنائهم إلى سواء سبيل , فعن طريقها يحظى بعض المتعلمين باجتياز جميع المراحل التعليمية الابتدائية والاعدادية والثانوية والجامعية بل تمثل الأساس الصلب الذي يبني عليه خريجوها مابقي لهم من حياتهم الدراسية والثقافية . ولها الفضل في إنتاج الأئمة والقادة والزملاء والعلماء والقضاة والوزراء والمحاضرين وأساتذة الجامعات , وكبار المدرسين والوعاظ , والمرشدين والأدباء ورجال السلك الدبلوماسي وغيرهم من الأعلام والفحول الراسخين في العلم .

ومن مزاياها أنها تغذي المعاهد العليا بالطلاب المتخصصين في اللغة العربية والدراسات الإسلامية والشريعة إذ أن أقسام اللغة العربية والإسلامية في جامعات نيجيريا تعتمد أساسا على خريجي هذه المدارس العربية الخاصة في تنفيذ برامجها الأكاديمية . (12) ومن أشهر المدارس النظامية في نيجيريا مركز التعليم العربي الإسلامي بلوكوجا , عاصمة ولاية كوجي لفضيلة الشيخ يوسف عبد الله اللكوجي , ومركز التعليم العربي الإسلامي بأغيجي , لاغوس للشيخ آدم عبد الله الإلورى , والزمرة



الأدبية الكمالية لفضيلة الشيخ كمال الدين الأدبي بمدينة إلورن , ولاية كوارا , والمعهد العربي النيجيري للشيخ مرتضى عبدالسلام بمدينة إبادن , ولاية أويو وغيرها في أنحاء نيجيريا.

شروط الالتحاق

هنالك شروط عديدة تلزم على الطلاب قبل الإنضمام إليها , منها أن يكون قد اجتاز مرحلة الكتاب , وأخذ قسطا قليلا من الدراسات العربية الإسلامية , ويتحتم عليه أن يتقيد بزى رسمي للمدرسة . وتفتح المدارس أبوابها غالبا في الساعة الثامنة صباحا , وتقف في الساعة الثانية ظهرا كل يوم ما عدا يومي الخميس والجمعة . ثم يدفع الطالب رسوم التعليم كل فترة أم كل عام بثمن بخس . والطلاب في هذه المدارس مقسمون إلى فصول ومستويات , يبدأ بالأدنى قبل الأعلى إلى أن يتخرج منها , ابتدائيا فاعاديا فتانويا .

المناهج الدراسية

لهذه المدارس مناهج خاصة في تدريس الطلاب , وهي تختلف من مدرسة إلى أخرى باختلاف البيئات والمؤسسات , ومهما يكن من أمر فإنها تتفق في علوم الدراسات العربية الإسلامية , وتختلف في العلوم الحديثة كاللغة الإنجليزية , وعلم الحساب وغيرها . وبعض المؤسسين يرون اللغة الإنجليزية جديرة بالدراسة في المدارس العربية النظامية كمرکز التعليم العربي الإسلامي بلوكوجا لفضيلة الشيخ يوسف عبدالله اللكوجي , ومنهم من رفضها رفضا مطلقا كمرکز التعليم العربي الإسلامي بأغيغي لسماحة الشيخ آدم عبدالله الإلورى . والمقررات لاتجاوز مؤلفات علماء نيجيريا بما في ذلك الكتب التقليدية كمقامات الحريري , ومقصورة ابن دريد , ودالية ابن مسعود أليوسي في الأدب واللغة , والرسالة لأبي زيد القيرواني , ومختصر لابن إسحاق في الفقه على المذهب المالكي , والأجرومية وألفية ابن مالك في النحو العربي , فغالبا مايبذل المدرسون في هذه المدارس قصارى جهدهم في إكمال الكتب التي خصصوها لموادهم , وبعد ذلك , يمتحن الطلاب رأس كل فترة أم كل عام.

مدة الدراسة

مدة الدراسة في هذه المدارس تتراوح ما بين سبع وعشر سنين غالبا , فالمرحلة الإعدادية تستغرق أربع سنوات بينما كانت المرحلة الثانوية ثلاث سنين . وحيثما وجدت المرحلة الإنتدائية والإعدادية والثانوية , فإن الفترة الدراسية تمتد إلى عشر سنوات , والدراسة تبدأ عادة من الساعة الثامنة صباحا إلى الساعة الثانية ظهرا كل يوم ما عدا الخميس والجمعة . وتشترك النساء الرجال في هذه المدارس , وإن كان عددهن بالمقارنة إلى المعاهد العلمية كثيرا جدا , فقد أنجب هذا النظام بنات بلغن في الدراسات العربية الإسلامية مبلغا لا بأس به , وبعد تخرجهن منها فتلتحق بعضهن بالجامعات , وبعضهن يكتفين بالدراسة فيزوجهن آبائهن.

ماذا وراء التخرج

إن أكثر خريجي هذه المدارس يلتحقون بالجامعات أو المعاهد العليا بخارج نيجيريا , ويقضون في الجامعات أربع سنوات , وقليل منهم يختار له مهنة أخرى ولاسيما إن لم يكن من أبناء العلماء , وأما إذا كان منهم , فإنهم يواصلون دراساتهم لترسخ أقدامهم في الفنون العربية والإسلامية , وبعضهم يؤسس مدرسته في بيته , ويعلم الصبيان بعد صلاة الصبح إلى الضحى ثم بعد صلاة الظهر , وبعد صلاة العشاء حسب ما تيسر له.



وبظهور الجامعات والمعاهد العليا في أوائل الستينات في نيجيريا , بدأ الطلاب يتدفقون إليها جماعات وأفرادا ثم تخرجون منها بالشهادات العالية من دبلوم وليسانس , ولم يكد العقد التاسع من القرن العشرين يحل إلا وقد حصلت أبناء نيجيريا على الشهادات العليا , من ماجستير ودكتوراه وأستاذية . والحمد لله قد نال أكثر من ثلاثين محاضرا مواطنا درجة الأستاذية في مجال الدراسات الإسلامية واللغة العربية , وزهاء خمسين منهم على دكتوراه في المجالين " العربية والإسلامية " بينما وصلت أصحاب الماجستير إلى ثلاثمائة عدد. وما أكثر الليسانس في الوقت المعاصر !!!
ومن الذين تخرجوا على هذا النظام الحديث الدكتور عيسى ألبى أبوبكر الذي يعتبر أدبيا كبيرا , وشاعرا مقلدا لهذا الجيل الجديد . ومن الأهمية بمكان أن نشير إلى بعض أشعاره لتدل على ثقافته العربية الإسلامية , فمن هو عيسى ألبى أبوبكر ؟

ولد الدكتور عيسى ألبى بمدينة كماسي الغانية لأبوين إوريين عام 1953م , تعلم القرآن الكريم , ومبادئ الدراسات العربية الإسلامية على أيدي مشايخ إورن , وحصل على الشهادتين الإعدادية والتوجيهية بمركز التعليم العربي الإسلامي , أغيجي , نيجيريا . حصل على الليسانس والدكتوراه في اللغة العربية من جامعة إورن , والدبلوم العالي في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها من جامعة الملك سعود بالرياض . وبين 1984-1994 عمل محاضرا بقسم اللغة العربية بجامعة عثمان بن فودي , صكتو , وفي عام 1994 , انتقل إلى جامعة إورن , حيث يعمل حاليا مدرسا للغة العربية , (13)

يعد الدكتور عيسى ألبى فحلا من فحول الشعر العربي في نيجيريا , وفارسا من فرسانه المتحكمين , قال الشعر مذ كان يافعا , وظل مواظبا على تجويده وتصفيقه حتى قويت شوكته , وتفجرت ينباعه , فامتاز شعره بحسن الديباجة , وعلو البلاغة , وقوة المخيلة , والمقدرة الإبداعية النادرة .

وقد نال بالشعر جوائز كثيرة , أعلاها الجائزة الأولى في المسابقة الشعرية التي نظمتها جامعة الملك سعود بالرياض ضمن فعاليات أسبوع التوعية حول مزار التدخين عام 1991م, ونشرت قصائده مجلات علمية في نيجيريا وبلاد العرب .

عوامل تكوين شاعريته

هناك عوامل كثيرة ولدت شاعرية عيسى وأهمها عاملان جوهران . اولاً: البيئة المدرسية : فقد تجسد في ثلاث بيئات كان لها أثر قوي في الشاعر على مايلي , بيئة مدرسته بالمركز , أغيجي , وبيئة جامعة بن فودي بصكتو . وبيئة وطنه إورن (13). وقد قضى الشاعر بالمركز مايقرب من عقد من الزمن (1965-1971) , والمركز بيئة مهيئة لتنافس الشعراء , عامرة بالشباب النابغين النشيطين المتأثرين بتوجيه الإلورى , وأسلوبه المتميز في إعداد الشعراء ,

ثم ساقه القدر المحتوم إلى جامعة عثمان بن فودي بصكتو حيث عمل العشر سنين محاضرا بشعبة الدراسات العربية , احتك خلالها بأجلة الأدياء أرباب البيان الذين نقدوا شعره وقوموه , ثم عاد وضرب أطنابه على موطنه إورن , عام 1994م والمدينة ملئية بثرث الآباء والأجداد بناء الحضارة الإسلامية , والشباب المتحمسين للعربية , المتفانين في حماية تراثها وثقافتها فوجد من هنا وهناك دوافع توهج منها شاعريته , وأسعفته على الإنتاج المستمر , والتركيز في الاتجاه. (14)

ثانياً : العامل الشخصي . وأما العامل الشخصي فيتمثل في الموهبة الفذة , والملكة الشعرية التي منح الله الشاعر إياها , إضافة إلى عكوفه على دواوين الشعراء القدامى والمحدثين , وحفظه لكثير من أشعارهم (15). ويتمثل العامل أيضا في سعة ثقافته التي اكتسبها عن طريق الاطلاع المكثف على الثقافات



العالمية المتنوعة . فهذه العوامل هي التي ذكّت جذوة الشاعر , وأشعلت جمرته , وجعلت منه فحلا عملاقا يتربع على أريكة الشعر العربي لافي نيجيريا فحسب بل في غرب إفريقيا .

ديوان الشاعر

يعتبر الشعر العربي صناعة يمارسها عيسى ألبوكر حيناً بعد آخر , والشعر طبعاً موهبة إلهية يهبها الله من يشاء من عباده , عربياً كان أم عجمياً , وقد ظل الشاعر يقرض الأشعار حول حوادث تاريخية سياسية كانت أم ثقافية بل ما من حادثة هامة تحدث في نيجيريا وفي العالم أجمع إلا وله قصيدة تستعيد ذكراها نحوها , حبالها أم بغضا عليها . وكان من الصعب للشاعر أن يحصي بالضبط ما ولدته قريحته منذ أن نبغ في الشعر لغزارته , وتعدد مناحيه , وطول عهده به , لأن معظم قصائده قد ضيعته يد الزمان لعدم تقييده في سجل خاص . وقد جمع الشاعر أشتات هذه القصائد في السنوات الأخيرة , وبالتحديد من 2000م تشجيعاً له من قبل زملائه وطلابه وأساتذته بعد عقود مرت على اضمحلالها وتشتتها .

وعلى أي حال , فإن له قصائد متعددة يتضمنها ديوانه – الرياض والسباعيات – على تباين أغراضها وفنونها , وطولها وقصرها , وقوتها وضعفها , قديمها وحديثها . ويتضمن الرياض سبع عشرة ومائة قصيدة في ثمانية أبواب , بينما تحتوي السباعيات اثنتان وسبعين ومائة قصيدة .
تتمثل في 1- المدائح والتهاني 2- الأخلاقيات 3- الوصف 4- السياسة 5- الفخر 6- الغزل 7- الشكوى والعتاب 8- المرثي .

ويضم باب الأخلاقيات من الرياض تسع عشرة قصيدة , وتزيد على عشرين في السباعيات . كلها تدعو إلى الأخلاق الفاضلة , ونبذ الخلال السافلة , يرتدي الشاعر في هذا الباب لباس واعظ رادع حيناً , وأحياناً أخرى يبرز في زي مرشد مصلح . ومن القصيدة التي تتركز على القيم الأخلاقية المنهارة بين الشبان الناشئين قصيدة بعنوان " آفة العصر " وقد أدرك الشاعر في نيجيريا ظاهرة نجمت من الشبان طغت على عقولهم من جراء تنصل بعض الآباء والمربين من مسؤوليتهم نحو أولادهم , إذ يرى الشبان وأكثرهم في العقد الثاني من أعمارهم يتعاطون السجائر والمخدرات وغيرهما من المؤثرات على العقل سلماً , فنظم هذه الأبيات يدين فيها التدخين ومتعاطيه في عشرين بيتاً من بحر الخفيف .

يقول:

أيها الشعر ثر على التدخين
جعل الصدر مرتعاً لجراثيم
متعاطيه كان رهن هـواه
وتراه يسعى له كل حين
كيف يحلو لعاقل يبذل الما
ل ليلقي بنفسه في فتون؟
وسماء القلوب أنقى صفاء
كيف تلتأت بالدخان المبين؟
وسعال دويه يحدث الرعـب
كرعد بدون ماء هتون
ودموع مريرة تملأ العيون
ن كأن الجروح تحت الجفون
وبلاء يظل يختنق الأنفاس
تنساب عنوة بالأنين
حبه كلما تمشى تـراه
لاهثا فيه مسحة المفتون
تتعالى أنفاسه كالذي يصـعد
طوداً بقلبه الموهون
إن تلويث صفحة القلب بالكر
بون عيب يدني لباب المنون
زره في بيته تجد أن سحبا
منعت من ظهور ذاك الجبين
قال سيجارتي تنشط يـومي
هي في عزلتي شفاء شجوني
هي أشهى من الأماني العذاب
فلهذا يهفو إليها حنـيني



رادعا هذه الظاهرة ليقف بها الناشئون , ويسيروا على ضوئها العاقلون . ومن اجتهد في يومه فإنه يستريح غدا , ومن تكاسل عن الضرورات في مستقبل الشباب اتكالا على الآباء والأجداد فإنه يندم في المستقبل لامحالة , لأن الإعتدال على النفس مبدأ النجاح , وأصل السعادة يتطلع إليه ذو عقل سليم , وذوق وجيه , وبه يزدهر الوطن , ويكتشف بنوه اكتشافات جديدة سواء من الأفراد أو المنظمات أو الحكومات .

فالأحسن للعاقل أن يقتدي بالرجال الذين تقدموه جهدا وعلما ليعد من الأعلام الشامخات الذين وصلوا إلى القمة بجهوداتهم الشخصية . فالقصيدة بأسرها ترغب الفتى الناشئ في أن يكون عصاميا الذي شرف بنفسه لا بأبائه أو أجداده . وقد قيل في المثل العربي "كن عصاميا ولا تكن عظاميا". ثم نظر الشاعر إلى أحوال الناس في المجتمع , وإلى ردود أفعالهم لحوادث الدهر , فأدرك أن بعضهم يتفجرون لأتفه أسباب من باب أولى كظمها وابتلاعها , وعلى هذا الأساس , قرض قصيدته الرائية على كظم الغيظ , وتحمل أذى الناس سدا للفتنة كلما حدث سوء التفاهم بين المتخاصمين يقول :

كظموا الغيظ واسكنوا لاثنوروا	إنما الغيظ إثمه لكبير (18)
إنما الانتقام في كل ذنب	خصلة وائل إليها الصغير
فادفعوا السيئات بالحسنات	يرفع الله ذكركم والدهور
أشجع الناس في الزمان حلِيم	هو في كل ما يرى مسرور
هو من لا يسلم النفس للغيظ	ظ إذا ما جاءه أمر مثير
أصبحوا الماء إن بدا الناس نارا	إنما الماء للسعير قبور
لا تظنوا الإله يغفل عن شيء	وربي لفعلكم لخبير
نوه الله بالحليم كثير	هو كان عبدا صبورا شكورا
أول السخت هفوة وجنون	آخر السخت زلة وثبور
أغرسوا الحلم تجتنوا السلم حقا	هكذا السخت آفة وشرور
فكفى حانقا التلهب كالنا	ر إذا أوقدت تراه يثور
لم أجشمكم اصطبارا على الضي	م إلى أن ينالكم تهوير
ليس أن تتركوا حياتكم في	خطر أو يشوبها تكدير

فالشاعر في هذه الأبيات ينصح الناس على كظم الغيظ عند الغضب , والعفو عن المذنب , واللجوء إلى الهدوء والصبر من كل ما يثير الغضب ويهيجه , إذ كانت طبيعة الغضب أن تفضي إلى الإثم والعدوان , وقد جبل الناس على الأخذ بالثأر خصوصا من الصغار , والعاقل هو الذي يحسن إلى من أساء إليه ليزدادا أجرا عند الله . وليس الشجاع الذي يغلب الناس عند المصارعة والمخاصمة , وأما الشجاع فهو الذي يملك نفسه عند الغضب .

والليب يتلقى مستجدات الدهر بسعة الصدر حزنا كان أم فرحا , أما كان أو أملا , والصبر دواء من كل داء , ووقاية من كل مرض , ولا يظن المرء أن الله غافل عما يعملون , وقد مدح الله الصابرين في القرآن الكريم بأوصاف متعددة , وكفى الله بعباده شكورا , ومهما يكن من الأمر , فينبغي أن يكون الصبر في ظل طاعة الله ورسوله , ومدار الشريعة الإسلامية الغراء .

وقد أقر الشاعر في ديوانه بعقلية نادرة امتن الله بها على العرب , وزيف الناس إليهم حبا ومودة , وللأسف , أنهم يموتون زرافات ووحدانا جراء الإنشقاق والمعارك التي يشنها بعضهم على بعض من



جانبا , والتي تدور رحاها بينهم وبين أميركا الغاشم من جانب آخر , وفي ذلك , سجل الشاعر في هذه النونية انفعالاته الحارة بهذه الوقائع , وشعوره العميق بالحروب المستمرة هو وأمثاله (19) من شعراء نيجيريا وخارجها , يقول :

يا أمة انحدرت من العدنان
أرض تلالاً فوقها نور الهدى
ما ضرها شيئاً جدابة أرضها
إنا غبطنا فضلها وعلوها
إنا ملأنا قلبنا بولائها
المسلمون جميعهم أتباعها
إنا نغني دائماً لحن الهوى
لولاك ما خرج الأنام وما نجوا
ماذا رعاك الله أكرم أمة
إني نظرت إلى الشعوب فلم أجد
إن اللغات تعددت وتباينت
فإذا نظرت إلى قواعده تجد
الوحي أعلن فضله هذا كفى
إني ليحزنني كثيراً حالها
وغدا زعيم القوم يقسم أرضها
ماذا وراء الاتحاديات من
والله قد أضحكتم أعدانكم
إنا سئمنا ما يقول مديعكم
قتلوا صباح اليوم ألف مواطن
قذف العدو من السماء قنابلاً
يا أيها العربي قل لي صادقاً
إني لأمل أن أراك مكللاً
أو أن أراك وقد لبست مفوقاً
يا أيها العرب الكرام تضافروا
لا تتركوا إبليس يفسد جمعكم
إن لاحظ الأعداء منكم وحدة
إني أودكم وأبدى ودكم
ردوا إلى الأيام سابق عزكم
إن الحقيقة وهي تقبل أينما

عاشت على الصحراء خير مكان (20)
يا مرحبا بالنور والإذعان
فيها ترعرع سيد الأكوان
سبحان من يعطي بلا حساب
ما ضرنا لوم من الشنئان
قودي زمام القوم بالقرآن
أصغي إلى العشاق بالوجدان
من فتنة البهتان والخسران
صنعت يدك فكان من رضوان
شعبا يضاهاي أمة القحطان
ولسان أهل الشرق خير لسان
زخرت بدون إرابة ببيبان
عزا فيشرى أمة الإيمان
عاشت طويلاً في لظى العدوان
من دون ما حق من الأزمان
إثر الوثام يرى لدى الإخوان
فالشرك كل الشرك الجاني
الحرب في قدس وفي لبنان
قتلوا نساء الحي بالنيـران
ذاقت سموم الموت بنت فلان
هل قد خلقت لهذه الأحزان
يوماً بكل تنعم وأمان
ثوب العلا وخلعت ثوب هوان
وتعاونوا حتماً على الإحسان
وتعودوا بالله من الشيطان
ذهبوا وقد ذاقوا لظى الحرمان
في الشعر ذلك أعظم البرهان
في الحكم والأخلاق والعمران
جاءت ولو من أبعد البلدان

القصيدية برمتها تشمل المديح والعتاب والنصيحة والشكوى والحكمة , ففي مستهل القصيدة مثلاً مديح للعرب واللغة العربية التي هي لغتهم , وقد أخذ ذلك أكثر من عشرة أبيات في القصيدة من قوله:

يا أمة انحدرت من العدنان
إلى قوله :

عزا فيشرى أمة الإيمان
الوحي أعلن فضله هذا كفى



بعد ذلك , انتقل إلى نقطة أخرى وهو التعريض بالشتم على أولئك الذين يسعون على تقسيم البلاد من قوله :

والله قد أضحكتم أعدائكم فالشر كل الشر ضحك الجاني والغريب من الأمر أن أولئك الأشخاص مواطنون أصليون , ومع ذلك , لم تثمر اجتماعات تعقد مرة تلو أخرى للنفع العام خيرا , وقد سئم الناس من الأخبار التي تبث في المذيع بأن الحرب جارية في فلسطين , وفي لبنان حربا أودى بحياة آلاف إنسان من مواطنيها , حينما بالقنبلة , وأحيانا بوسائل أخرى , وقد ذهب يشكو حالهم , ويتعاطف بهم , وقد نزح المواطنون كرها إلى بلاد أخرى بغية عيش لذيذ , وحية مستقرة . ثم حثهم الشاعر على توحيد الصفوف والتفاهم بينهم , وأن لايفسحوا ثغرة للشيطان الملعون يعيث فسادا بينهم , وما داموا متحدين ومتلائمين فلا يتغلغل فيهم عدو , وقد أنهى هذه القصيدة بحكمة صائبة , وهي أن الحقيقة مأخوذة من قائلها بغض النظر عن موطنه ودينه وبعد داره . وقد نظم الشاعر قصائد ممتازة أخرى تعاطف بها مع الشعوب التي تتكبد ضروبا من المعانات والاضطهادات في العالم على يد ولاتها المستبدين , ولا أدل على ذلك من قصيدتيه اللتين سماهما "بسقط هبل في العراق" , و"خارطة الطريق" وفي الأولى , يقول :

أتى سقوطك يا جلال ياهبل نهاية المستبد الخزي والخجل (21)
هذى التماثيل لايسعى لها أحد من الطواغيت إلا جاءه الزلل
أذقت قومك ألوان العذاب وما لاقوه تحتك نار أمرها جلال
عراقك اليوم أضحي أرض منقصة

بالأمس تغبطه في عزه الدول
جعلته هدف الأطماع تنهشه من كل صوب وأملى فعلك الخطل
وتنتهي الحرب يا صدام تشعلها لكى يقال بدا في عصرنا بطل
قد أندروك فلا تلوا على أحد هذا مصيرك يا صدام يا هبل

وفي الثانية قال :

أتقود خارطة الطريق يوما إلى أهدى الطريق (22)
جاءت تشق طريقها من بوش أو فج عميق
أرسمتموها مخلصين لنصرة الشعب السحيق
أو أن يهشم أو يعذب أو ينال كالرقيق
رباه ما هذا التلا عب بالرشاء لدى الغريق
مدوا إليه يد المعو نة وهو عانى كل ضيق
تبقى فلسطين الحبيبـة عندنا مثل العقيق

وله أيضا غير هاتين القصيدتين من القصائد التي تستدرف لها الدموع رثاء لضحايا الجهاد , وهذه القصيدة التي اخترناها للتمثيل من أجمل قصائد قالها الشاعر النيجيري إبداعا لمأساة فلسطين , وتصوير أحداثها للقريب والبعيد , بل أكثرها مسيسا للنفوس على روي الرءاء من بحر المتقارب بعنوان " فلسطين تناديكم " إذ قال :

فلسطين ما أصل هذا الخطر يهز البلاد ويردي البشر؟ (23)
سألت الرجال فما زادني سؤالي والله إلا الحير



أشعب يمزق في أرضه
يجوع دوما لإضعافه
يحصار قسرا لتركيعة
يذاق من الضر ألوانه
فلسطين أمرك عند الرجا
فلسطين ما سر هذا الثبا
فلسطين ما سر هذا الصمو
هو الحق يعلو ويقوى على
نشاهد بالحزن هدر الدما
مجازر شارون هل تنتهي
مذابحه لاتفرق بيـــــــــــــــــ
إذا ما إدين على فعله
إلى رحمة الله قتلى جنين
وموتى شتيلا وصيرا ويافا
دماؤكم سوف تروى الترا
وتستنهض القوم كي يعلموا
قوى الشر لاتدعمي ظالما
تأصرتموكي تذلوا الضعيفـــــــــــــــــ
ستلقون غيا لأثامكم
رماة الحجارة لاتضعفوا
أأتباع داؤد في رميه
ثلاثة أحجار صبيانكم
أبيدوا اليهود بايمانكم
لظى الإنتفاضة لاتحمدي
يريدون تأمين أجوائهم
مقاومكم ضد عدوانكم
أخي كيف يصفولهم ماؤهم
إذا بلغ السيل كل الزبي
فآيات معجزه الباسلا
لقد هزت البنت صف العدى
ففي ذاك درس لمن يدعي
فلسطين دوما تناديكم
وإني أرى شعبيها بالأسى
أنغفر أفواهنا مشدهيـــــــــــــــــ
لماذا تفرد كل بما
أكثرتنا كغناء السيو
أنزعم أنا ضعاف الورى
تنبأ زغلول (24) في قوله
إلى القدس سيروا هي الملتقى
لتطهيرها من فساد اليهو
ويحيا شريدا أمام النظر؟
ولكن تجويعه ما ظفر
ويبقى أبيا أمام الخطر
ويلقى من الذل كل الصور
ل يحيي الشعور ويذكي الشر
ت حتى نفضت غبار الحذر؟
د رغم العذاب ورغم الضرر؟
جحافل شر بكل العصر
ء بكل الشوارع مثل النهر
وهل وقف آلامها منتظر
ن شيخ مسن وطفل فتر
تمادى خسيسا كفأر هدر
ونابلس متم لصد النكر
وغزة فزتم بنيل الوطر
ب فينبت منه حماة الوكر
يفك القيود غلاظ جسر
فذلك صنع الذي يآتمر
ف أصاركم فوق ظن البشر
وتمحون يوما كمحو الأثر
يخيف الشياطين قذف الحجر
بمقلعه يوم كر وفر
ستجعل جالوتهم يندحر
كما أهلكوا الرسل فيما غير
فيصلاك شارونهم يستعر
ويلقون جيرانهم في سقر
يموت شهيدا إذا ما انتحر
إذا كان ماء الورى يعتكر؟
تحرك للخطب حتى الخفر
ت تبقى طويلا حديث السمر
فهل فاح بالموت بعض الزهر؟
علوا على الناس أن قد مهر
فلبوا بما يفعل المقتدر
يشارف يا قوم حرف الحفر
ن أن البلية صنع القدر؟
لديه مشيئته تحتقر
ل مثل كلام النبي الأبر؟
وأنا سنسحق مثل الحشر
بعودتكم عودة المنتصر
ومسجدها رغم سقم وضر
د أهل الخنا والجناة الفجر



لنذكر إسراء خير الوري
لقد بارك الله في أرضها
وقد سلموها لفاروقنا
فماهي تصلح إلا لنا
ومهما تعنت فيها الدخيل
أحبيك يا عرفات النضا
ندائي إلى الناس أن يدعموا
لقد بذلوا خير ما يملكون
فلسطين لاتحزني إننا
سيندمل الجرح يوما وننسى
سلام على أشرف الأنبياء
ومعراج صاحب أحلى السير
فكان إليها السرى والسفر
فللمم ماانفك فيها عمر
لها نستमित ولا نعتذر
فإن التعنت لا يستمر
ل رمز الجهاد مثال البصر
جهاد الرجال بمال كثر
فنفس الفتى خير ما يدخر
على عهدنا وهو لاينفطر
المأسي ونحيا بفضل بهر
رسول أتانا بوجه أغر

قبيلت هذه القصيدة تضامنا مع الشعب الفلسطيني الذي يجاهد من أجل تحرير أرضه , وتطهير مقدساته الإسلامية من الاحتلال الصهيوني , وتحتوي على التشجيع والاستبسال بملاقاة العدو , والنداء إلى مناصرة المسلمين الفلسطينيين بالمادية والمعنوية . ومن المبكيات أن يستعر القتال بين الفلسطينيين والإسرائيليين عقودا من الزمان , ولاتزال الدماء تسيل في شوارع المدن وقراها تعديا على الآخر , ولايميز الهجوم الشيوخ من الأطفال , والنساء من الرجال , والحبلى من المرضع إنما يهاجم على اليابس والأخضر .

وقد وجه الشاعر نداءه الحار إلى المحسنين والمتعاطفين في بقاع العالم أن يساعدوا إخوانهم الفلسطينيين بكل ما يملكون من مال أو غيره لحيوا حياة طيبة , وتعود المياه إلى مجراه . وللشاعر قصيدة أخرى ينادي فيها المسلمين في كل مكان أن يتمسكوا بحبل الشريعة الإسلامية ويحكموها في شئون الحياة لسموها ووفائها بحاجات البشر وقدرتها التامة على تحقيق الخير والعدل والأمن والاستقرار للناس , نطمها بعد إعلان ولاية زمفر , إحدى ولايات شمال نيجيريا المشهورة تطبيق الشريعة الإسلامية في تنظيم إدارتها , وتعيين ولاية أمورها عام 1999م قد قال :

ريح الشريعة حركي الأركاننا
لب العقيدة أنت في أعماقها
أهدى السبيل شريعة جاءت من
إنكارها جهل يعيرنا فهل
أعداؤنا بين الصحاب كما نرى
أحكامها شملت شئون حياتنا
ختم الإله لها الشرائع كلها
هي منحة الرحمن خلاق الوري
ستظل تضمن للحياة بقائها
نهج قويم فصلت أحكامه
أتباع أحمد في القضايا حياتكم
ياسالكا نهج النجاح تحيية
ظلموك أيتها الشريعة حينما
ونسوا حكومتك التي في ظلها
في كل ربع واقصفي الشيطاننا(25)
وهواك يفعم قلبنا إيماننا
الرحمن تجلى الريب والحيرانا
من عاقل يأتي لمحو هواننا
سما يمازج خفية عسلاننا
قد ضل منكرها وتاه وهاننا
وبها نبدد بيننا الطغياننا
جعلت دليل مسيرها القراننا
وتبث في قلب الهلوع أماننا
لتناسب الأحوال والأزماننا
فخذوا أوامر ربكم إذ عانا
بالخير دوما تنقل الميزاننا
لاموك دون مبرر بهتاننا
عاش الأوائل كلهم إخواننا



سويت بين غنيهم وفقيرهم ونزعت من أعماقهم أضغانا
ونبينا الهادي ينفذ أمر من خلق العباد ونزل الفرقانا
قطع اليمين جريمة ممقوتة لاما جناه لصوصهم عدوانا
تبيد ثروات البلاد مشجع أين الذي حفظ البلاد وصانا
تذير أموال اليتامى شائع فمن الذي يبدي لهم تحنانا
حد الزنا أمر يثير توجس الزاني ويظهر خوفه إعلانا
أمل المنافق أن يجرف أرضنا سيل الفساد يقلل الطوفانا
قانونهم مأوى الطغاة يصونهم في ظلهم إن قفروا الأوطانا
قانونهم شص يصاد به فلا تأمن مكيدتهم وكن طغيانا
قانونهم تمليه أطماع فهل ذنب يسن ليرضي الحملانا؟
قانونهم محض الهواء يحوكه قوم جزاء خداعهم قد حانا
أعراض قومي تستباح فلانرى ملكا يصونهم ولاسلطانا
غفرانك اللهم ما هذا الذي يضني القلوب ويرضي الأبدانا؟
أهل الشريعة في البلاد تضافروا كيلا يعيب جمالها أشقانا
تطبيقها حلم يحققه لنا علم الرجال وجهد من يتقانى
وتحمس الشبان للإسلام ما يرضي الإله ويرفع الشبان
لاتقلقوا مثل الرياش أمام من يأتي النجاح ويرتجي الخسرانا
إن الشريعة في الحياة نعدھا أعلى الشرائع منعة وضمانا

تصور القصيدة أوضاع البلاد في سياستها وإدارتها في تحكيم الشعب بالدساتير وضعها المستعمرون البريطانيون المليئة بالجور، وانتهاك حرمة المسلمين الذين يشكلون الغالبية العظمى في البلاد، وبعلان ولاية زمفرا بتطبيق الشريعة الإسلامية، فإذا ولايات أخرى تلتها بالإعلان على سبيل المثال ولايات كنو، ونيجر، وبرنو، وأمثالها، وأصبحت نار الصحوة الإسلامية تتأجج بين الشبان وشابات البلاد، وغدا صوت الإسلام يسمع من بعيد بداخل نيجيريا وخارجها. وقد نالت القصيدة رواجاً وإقبالا شديدين بين مسلمي نيجيريا ولاسيما المتضلعين باللغة العربية منهم.

الخاتمة:

إن للثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا جذورا تمتد إلى ما قبل ظهور الشيخ عثمان بن فودي بجهاده بقرون فلا أحد من الباحثين المعاصرين والسابقين ينكر ما للمعاهد الأهلية من أدوار حيوية تلعبها في ثقافة نيجيريا العربية. ولئن اعترفت حكومة نيجيريا بأنواعها الثلاثة (الفيدرالية والولاية والمحلية) جهود علماءها السنبيين في بناء الوطن، والخدمة الإنسانية لأنشئت وزارة الأوقاف، ووزارات أخرى ذات أهمية بالدين الإسلامي والثقافة العربية بالبلاد.

وأما المدارس النظامية الحديثة فقد ظلت تؤدي دورها الفعال في تخريج طلاب العلم جيلا بعد جيل، ومن ثمراتها وبركاتها الدكتور عيسى ألبى أبوبكر، الذي يعتبر فعلا من فحول الشعر العربي في نيجيريا، بل من الذين رفعوا الشعر العربي إلى أبعاد بعيدة بعبقريته الوقادة.



المصادر والمراجع:

- 1- علي أوبكر :الثقافة العربية في نيجيريا من عام 1750 إلى 1960م(بيروت :مؤسسة عبد الحفيظ البساط, ط1, 1971م), ص147.
- 2- أوبكر : الثقافة العربية في نيجيريا , ص147.
- 3- لمقامات الحريري منزلة عظيمة عند علماء نيجيريا , لأنهم كانوا يحفظونها عن ظهر غيب , ويعجبون بأسلوبها غاية الإعجاب بغض النظر عن أوصاف الخمر والنساء فيها , فيلجأون إلى التأويل والتفسير له ليطمئن إليه طلاب العلم.
- 4- هو مختصر الخليل بن إسحاق على مذهب الإمام المالكي , وقد اشتهر الكتاب بين علماء نيجيريا . وقد ألقى المؤلف في الإختصار فيه , ومن أجل ذلك كثر شارحوه.
- 5- شيخو أحمد سعيد غلادنت : حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا (الرياض : شركة العبيكان للطباعة والنشر) ط2, 1993م)ص70-71.
- 6- آدم عبد الله الإلوري : نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي (بيروت : دار العربية للطباعة والنشر) ط2, 1967 , ص154.
- 7- الإلوري : نظام التعليم, ص16.
- 8- آدم عبد الله الإلوري : الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني (لاغوس:مطبعة مركز التعليم العربي الإسلامي , أجيبي , ط2, ص152.
- 9- الإلوري :الإسلام في نيجيريا, ص152.
- 10- عبد الغني عبد السلام اولادوشو :AN UNFAMILIAR GUEST IN A FAMILIAR HOHSHHOLD
لاجوس : مطابع ديبو , الدد الأول , 2003م)ص180.
- 11- اولادوشو : AN UNFAMILIAR GUEST, ص181.
- 12- اولادوشو : AN UNFAMILIAR GUEST, ص181-182.
- 13- عيسى ألي أوبكر : الرياض : (إلورن : مطبعة ألي , ط1, 2005م) غلاف الكتاب الأخير.
- 14- عيسى ألي أوبكر : السباعيات (القاهرة : النهار للطبع والنشر والتوزيع , ط1, 2008م), ص15.
- 15- أوبكر : السباعيات , ص16-17.
- 16- أوبكر : الرياض , ص118-119.
- 17- أوبكر : الرياض , ص109.
- 18- أوبكر :الرياض , ص107.
- 19- وقد كتب السيد آدم بن عثمان الفلاني النيجيري قصيدة يحث فيها الفلسطينيين على الكفاح منها قوله :
سيروا على نهج الكفاح فإنه مفتاح كل سعادة ومعالي
فامضوا على تحرير غزة لاتنسو شرف المواطن في أكف رجال
شدوا الحزام وواصلوا بكفاحكم والنصر يأتي من أشق فعال
فك القيود وكسر أغلال العدى حتم لنسعى نحو كل كمال
- 20- أوبكر : الرياض , 193-195.
- 21- أوبكر : السباعيات , ص94.
- 22- أوبكر : السباعيات , ص67.
- 23- أوبكر : الرياض , ص171.
- 24- إشارة إلى مصطفى زغول السنوسي , أديب كبير , وداعية من الدعاة الكبار , مؤسس ومدير دار الدعوة والإرشاد بإبصولو , لاغوس . وله كتاب بعنوان " سيعود العرب إلى فلسطين " .
- 25- أوبكر : الرياض , 175.